يعرف ما هو منها على سبيل الدوا وما هو منها على سبيل الغذا لان
الناظر فى طبيعة الصحة والناظر فى مزاج الدوا ناظر فى الالات التى
تحفظ بها الصحة **ويقسم النامي لضرب المعدن والنبات والحي** الى
قسم الرئيس النامي الى ثلاثة اجناس الاول جنس المعادن قال
المجريطي المعادن ثلاثمائة وستون معدنا من ذهب وفضة ونحاس
وحديد ونحو ذلك وقال ابن الجوزي فى كتابه التبصرة ان المعادن
سبعمائة معدن كالجص والنورة والزرنيخ والحديد والملح ونحوها
وجميعها يتولد من الزيبق والكبريت وتنضج فى الارض بالطباع
طبيعي الا الاملاح فانها تتولد من اجزاء ارضية محترقة وستاتي
المسالة فى الطعوم وجميعها نامي وقال الشارح المعدن غير نامي
وهذا غلط ممن لم يعرف المعادن الجنس الثاني من اقسام النامي
النبات ويعرف من كتبه الجنس الثالث الحيوان وهو معروف
وقوله والحي البدن فان الميت ليس بنامي لاستحالته الى البرد واليبس
ما قهر الجسم من دواء ومنه وما اتى فى غذاء
اعلم ان المأكول اقسام الاول منها اذا ورد على البدن اما
ان يغير البدن بان يسخنه ويحيل مزاجه حتى يشبه مزاج ذلك
المأكول كالاكثار من لحم الضأن والجبن فان ذلك يسخن المزاج ويحيل
والعاقر قرحا والبلادر والجبن بيون فان ذلك يسخن المزاج ويحيل
الى الحرارة وكذلك يفعل البارد بحالة المزاج الى البرد قال الجوهري
فى الصحاح القهر الغلبة القسم الثاني الذى يغير البدن من الاول
ويقهره ولا تقوى قوى البدن ان تغيره وتقهره بان تبقى قوته
وفعله ثابتا الى اخر الامر وهو جميع السموم فان فعل السم اقوى
من فعل طبيعة البدن القسم الثالث الذى تغير عن هيئته
ولم يغير البدن تغيرا يعتد به فان تشبه بالبدن فهو الغذا المطلق
وان لم يتشبه بالبدن فهو الدوا المعتدل نحو اللسان ونحوه القسم
الرابع ما يتغير عن البدن ويغيره فان غيره البدن اخر الامر
واحاله الى مشابهته فهو الدوا الغذائي كالشعير ونحوه وان
غير

غير البدن اخر الامر ولم يحدث فيه فسادا فهو الدوا المطلق
كالتزبل ونحوه وقوله انمى النمو هو الزيادة يريد ان الذى يزيد
فى بدن الانسان ويخلف عليه بدل ما تحلل منه هو الغذا المطلق
فان الابدان بما فيها من الحرارة وبما تلقاه من خارج من الهوا الحار
يتحلل من جوهرها دائما فيحتاج ان يخلف عليها بدل ما تحلل منها
ولا يكون ذلك الا من المأكول والمشروب لان مثل الغذا فى البدن
مثل الزيت فى المصباح فان الزيت يخلف على المصباح بدل
ما حللته الحرارة فاذا فرغ الزيت تلاشى وانطفى وستاتي المسيلة
بتمامها فى الاغذية ان شا الله تعالى
مزاجها يدرك بالمذاق وبالقياس الصائب المصداق
يقول ان مزاج الدوا الذى هو الغذا انما هو يدرك بالمذاق
ويدرك ايضا بالقياس والقياس مشابهة بالاوضاع والجسم
الذى يمكن ذوقه اما ان يكون كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل
فى ذلك الجسم اما الحرارة او البرودة او الاعتدال بينهما فيفعل
الحار فى الكثيف مرارة وفى اللطيف حرافة وفى المعتدل ملوحة
والبرودة تفعل فى الكثيف عفوصة وفى اللطيف حموضة وفى المعتدل
قبضا والمعتدل يفعل فى الكثيف حلاوة وفى اللطيف دسومة
وفى المعتدل تفاهة فبالذوق يدرك طعم الدوا واذا عرف
طعم الدوا عرف مزاجه وقال الاطبا ان الطعوم البسيطة تسعة
وقال الرئيس هي فى الحقيقة ثمانية فان التاسع هو التفه
اما عادم الطعم عند الحس لكن له فى نفسه طعم الا انه لشدة
تكافئه لا يتحلل منه شي يخالط اللسان كالنحاس والحديد واما
الثانية فهي الحلاوة والمرارة والحرافة والملوحة والحموضة
والقبض والدسومة والعفوصة واما الادلة الماخوذة من
القياس فعلى وجهين احدهما سرعة استحالة الدوا الى النار
والى قبوله للسخونة فيدل على الحرارة وما كان سريع الجمود
او اسرع قبولا للبرودة فهو للبرد وما بينهما ما كان اشد استعدادا

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)